

الفصل 4.1

أطر المؤهلات

الغاية من وراء هذا الفصل

في هذا القسم سنقوم بتحليل أصول أطر المؤهلات على المستوى الدولي والاحتياجات المختلفة، التي تدفع الدول نحو وضع إطار للمؤهلات يكون خاص بها. وسوف نعرض أمثلة نماذج من الأطر الوطنية والعابرة للحدود الوطنية، المستمدة من الاتفاقيات الدولية، مثل الإطار الأوروبي للمؤهلات (EQF) وإطار المؤهلات الخاص بعملية بولونيا. بعد تقديمنا وتعريفنا لخصائص أطر المؤهلات، سوف نركز على بعض الأمثلة للإطار الوطني للمؤهلات تتعلق بالدول التي يمكننا تعريفها على أن لها دور ريادي في هذا المجال: أيرلندا والإطار الوطني للمؤهلات NFQ، واسكتلندا والإطار الاسكتلندي للمؤهلات وساعات الرصيد الجامعي (SCQF (Credit)، وجنوب أفريقيا والإطار الوطني للمؤهلات، ونيوزيلندا - إطار المؤهلات NZQF. وهذه الأمثلة سوف تظهر البنية المختلفة لكل إطار وطني، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الممارسات الجيدة التي حددتها هذه النظم.

1. ما هو إطار المؤهلات؟

إطار المؤهلات (QF) هو أداة مفيدة لوصف كل أو بعض المؤهلات (الإطار القطاعي للمؤهلات) المشار إليها ضمن نظام وطني أو، بشكل عام، ضمن أنظمة مختلفة. وأكثر من ذلك، فإنه مفيد لفهم البنية الكاملة لنظام التعليم. ويرتكز المنهج الوصفي الذي يستخدمه إطار عمل المؤهلات (QF)، على تصنيف المؤهلات عبر مستويات مختلفة، والتي تختلف عن بعضها البعض وفقا لتوصيفات ما يعرف بالنتائج التعليمية. فهي تصف النتائج، من حيث المهارات والمعرفة والقدرات، والتي سيحصل عليها وعند مستوى معين حاملي المؤهلات من خلال إصدار إجازة جامعية أو شهادة مدرسية أو مهنية.

أما بما يتعلق بالسيناريو العالمي، فإن هناك 126 دولة تتبنى أو قد تبنت بالفعل إطار للمؤهلات خاص بها ضمن نظامها التعليمي¹. ولقد أثرت عمليات الإصلاح لأنظمة التعليم والمشاكل المتعلقة بالاعتراف بالمؤهلات - وهي

1. إثيوبيا، أرمينيا، إريتريا، أنرياجان، إسبانيا، أستراليا، إستونيا، الأردن، ألبانيا، ألمانيا، الإمارات العربية المتحدة، أنتيغوا وبربودا، أوغندا، أوكرانيا، أيرلندا، أيسلندا، إيطاليا، باكستان، بابوا غينيا الجديدة، البحرين، البرازيل، بربادس، البرتغال، بروناي، بريطانيا، بلجيكا، بلغاريا، بليز، بنغلادش، بوتسوانا، البوسنة والهرسك، بولندا، طاجيكستان، تايلند، تركيا، ترينيداد وتوباغو، تشيكيا، تشيلي، تنزانيا، توفالو وفانواتو، تونس، تونغغا، تيمور الشرقية، جامايكا، الجبل الأسود، جزر القمر، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جنوب أفريقيا، جورجيا، الدنمارك، الدومينيكان، روسيا، روسيا البيضاء، رومانيا، زامبيا، زيمبابوي، ساموا، سلوفاكيا، سلوفينيا، سنغافورة، سوازيلاند، سورينام، السويد، سويسرا، سيراليون، سيشل، صربيا، عمان، غامبيا، غانا، غرانا، غيانا، فرنسا، فنلندا، فيتنام، الفلبين، قبرص، القديسان فنسنت وغرينادين، القديسان كيتس ونيفس، القديسة لوسيا، فرغيزستان، كازاخستان، كرواتيا، كمبوديا، كندا، كوريا، كوسوفو، كولمبيا، الكويت، كيريباتي، لاوتيا، لاوس، لبنان، ليتوانيا، ليسوتو، لكسمبورغ، مالاوي، مالطة، ماليزيا، المجر، مدغشقر، مصر، مقدونيا، الموزامبيق، المغرب، المكسيك، الملديف، منغوليا، مولدوفا، مونسورات، ميانمار، ناميبيا، النبال، النروج، نيوزيلندا، هايتي، الهند، هونغ كونغ، اليونان. (المصدر: مؤسسة التدريب الأوروبية—2010).

اليوم تؤثر أكثر وأكثر على البانوراما الدولية. بالإضافة إلى أن العديد من عمليات الإصلاح المناطقية (المناطق العالمية الجامعة، مثل أوروبا ودول الكومنولث والدول الآسيوية ومنطقة البحر الكاريبي)، قد أثرت بلا شك بالعديد من الأنظمة الوطنية الداخلية، فضلا عن البلدان الواقعة خارج هذه المناطق.

1.1 أطر المؤهلات العابرة للحدود الوطنية

كما يمكننا أن نلاحظ، فقد بدأت العديد من الدول في عملية إطلاق أطر وطنية للمؤهلات (QF). وقد بدأت هذه الظاهرة في أوائل القرن الحادي والعشرين وهي بالتأكيد نتيجة لإرادة خلق بعض الأطر الإقليمية للمؤهلات، والتي تعكس وضع الأنظمة التعليمية في بعض المناطق الجغرافية.

وفي هذه الحالة أيضا، فإنه من الصعب تحديد المنطقة الأولى التي أخذت على عاتقها القيام بهذا التحدي، فالوثائق الأولى مرتبطة مؤكدا بالمجتمع الإنمائي الجنوب أفريقي - (SADC)² في العام 2001 بتقديم اقتراح إطلاق إطار المؤهلات الإقليمي - (RQF) بين الدول المنضمة إلى بروتوكول المجتمع الإنمائي الجنوب إفريقي (SADC) حول التعليم والتدريب³ وإلى اتفاقية أروشا⁴ لسنة 1982 حول الاعتراف بالمؤهلات.

بما يعني بدول الاتحاد الأوروبي، فإن دافعا باتجاه إيجاد إطار واحد للمؤهلات قد ظهر ضمن عملية بولونيا التي تنص على أن تقوم كل بلد من البلدان المشاركة (ما مجموعه 47 دولة) بتأمين إطار وطني للمؤهلات خاص بنظام التعليم العالي فيها: لقد ساهمت كل من بولونيا وإستراتيجية لشبونة بإيجاد إطار المؤهلات الأوروبية (EQF) والذي لأجله تم بالفعل إطلاق وثيقة مرجعية في العام 2005.

وضمن المجتمع الكاريبي، قامت الجماعة الكاريبية في العام 2003 بتطوير المؤهلات المهنية الكاريبية (CVQs) مع معايير مشتركة للمؤهلات المهنية لهذا المجال من أجل عدم منع التنقل الحر للمهنيين: في العام 2007 كانت المؤهلات المهنية الكاريبية (CVQs) هي الدافع لخلق إطار إقليمي وحقيقي للمؤهلات من قبل الجماعة الكاريبية، التدريب المهني والتقني.

وخلال العام 2007، روج كومنولث التعليم⁵، وهو جمعية غير حكومية من دول الكومنولث، لتأسيس إطار المؤهلات العابرة للحدود الوطنية (TQF)⁶ بين 29 دولة صغيرة من دول الكومنولث التي يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة. هذا الإطار الإقليمي هو المثال الأكثر تطرفا، بالنظر إلى أن الدول المشاركة تنتمي إلى 5 قارات مختلفة.

ويمكننا إيجاد اثنين من الأنماط العامة للأطر العابرة للحدود الوطنية:

1. الأطر الإقليمية للمؤهلات (RQF) أطر المؤهلات الخاصة بالبلدان التي تنتمي إلى نفس المنطقة الجغرافية، وهي عادةً ما تنتمي إلى نفس الجمعيات أو المنظمات ضمن مجال التعليم (كما هو حال ال EQF وال SADCQF)؛
2. الأطر القطاعية للمؤهلات (SQF) أطر المؤهلات بين الدول الواقعة في نفس المنطقة الجغرافية أو أيضا خارج تلك التي تتعامل مع قطاع معين للتدريب أو التعليم (مثل الجماعة الكاريبية، التدريب المهني والتقني المتعلق بالمؤهلات المهنية).

² <http://www.sadc.int>

³ الدول المشاركة هي: أنغولا، بوتسوانا، تنزانيا، جنوب أفريقيا، زامبيا، زيمبابوي، سوازيلاند، ليسوتو، مالاوي، موريشس، الموزامبيق، ناميبيا
(http://www.ub.bw/ip/documents/1997_SADC_protocol.pdf)

⁴ الاتفاقية الإقليمية للاعتراف بالدراسات والشهادات والدبلومات والدرجات والمؤهلات الأكاديمية الأخرى على صعيد التعليم العالي - اليونسكو
(http://www.accesstosuccess-africa.eu/web/images/literature/mindafviii_arushaconv1.pdf).

⁵ <http://www.col.org>

⁶ إطار المؤهلات العابرة للحدود الوطنية الخاصة بالجامعات الافتراضية أو التقريرية في الدول الصغيرة العضو في رابطة الكومنولث البريطانية
(http://www.vussc.info/index.php?option=com_content&view=article&id=123&Itemid=2).

وقد برز مفهوم آخر يتعلق بالإطار الإقليمي للمؤهلات (RQF) من خلال تقديم الإطار الأوروبي للمؤهلات (EQF)، والذي تم تعريفه على أنه إطار التعريف: هذا التمثيل من خلال إطار التعريف هو مفيد لتجاوز الفوارق الخاصة بالأنظمة الوطنية وتحديد الفئات العالمية للمؤهلات، والتي ترتبط بها الأنماط الوطنية المختلفة. وكان إطار المؤهلات الأوروبية قد اعتبر كمرجع لأطر المؤهلات والأنظمة المختلفة في أوروبا، لأنه يأخذ في الحسبان الاختلافات القائمة بين الأنظمة الوطنية، عبر تسهيل مقارنة المؤهلات بين البلدان. ولهذا السبب يمكن تعريفه على أنه "إطار الأطر" أو إطار الأنظمة.

2.1 الإطار الأوروبي للمؤهلات – (EQF)

في العام 2002، قام الوزراء المسؤولين عن سياسات التعلم مدى الحياة في البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بالطلب من المفوضية الأوروبية بتأسيس إطار ليكون مفيدا في عملية الاعتراف بالمؤهل وتعزيز الحوار بين الأنظمة الأكاديمية والمهنية من مختلف البلدان، وقد تم دعم هذا الطلب أيضا عبر السياسات التي أطلقتها عملية بولونيا.

في 23 إبريل نيسان من العام 2008، تبنى البرلمان الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي توصية بتأسيس الإطار الأوروبي للمؤهلات (EQF) للتعلم مدى الحياة⁷. وهذه التوصية تمثل تطور عملية دامت أكثر من ثلاث سنوات. في ربيع العام 2005، قامت المفوضية فعليا بنشر ورقة العمل حول "الإطار الأوروبي للمؤهلات" ليبدأ من بعدها التشاور بين الدول الأعضاء من أجل التحقق من إمكانية تأسيس إطار مشترك قادر على تسهيل عملية الاعتراف وتنقل الأفراد، من خلال تسهيل الوصول إلى نظم التعليم والتدريب في جميع أنحاء أوروبا ضمن منظور التعلم مدى الحياة.

والتحدي الذي يجب أن يواجهه EQF ليس بالشيء السهل: من ناحية سيبقي النظام على هيكلته، ومن ناحية أخرى سوف يكون من الضروري عليه اختيار إطار مرجعي واحد. وبالإضافة إلى هذا، وبما أن EQF يريد أن يشمل جميع المؤهلات الموجودة ضمن منظور التعلم مدى الحياة - من التعليم والتدريب المهني إلى التعليم العالي ومن تعليم الأطفال إلى تدريب الكبار - وقد تمت هيكلة الإطار هذا على أساس 8 مستويات مرجعية، من المؤهلات الأساسية (مثل تلك الخاصة بالمدرسة الابتدائية) إلى تلك الأكثر تقدما (مثل دكتوراه).

ويتم تحديد كل مستوى من خلال سلسلة من الصفات التي تشير إلى نتائج التعلم الخاصة بالمؤهلات المنسوبة إلى ذاك المستوى، من حيث المعرفة والمهارات والقدرات التي ينبغي على صاحب المؤهل الحصول عليها، بشكل مستقل عن النظام أو عن الطرق التي من خلالها قد تم الحصول على المؤهل (مسار رسمي، أو غير رسمي). لهذا السبب، فإن المستويات المرجعية للإطار الأوروبي للمؤهلات تنقل الانتباه من المقاربة التقليدية - المرتكزة على البرامج والمقررات المعيارية الموحدة وعلى قيمة المؤهل - إلى نظام يتعلق بنتائج التعلم.

والمستويات الثلاثة الأخيرة من EQF هي على التوالي مستويات 6 و 7 و 8 - متطابقة اليوم تماما مع المراحل الثلاثة - وهي على التوالي المرحلة الأولى والثانية والثالثة - من إطار المؤهلات الخاص بمجال التعليم العالي الأوروبي (EHEA) وفقا لعملية بولونيا: ولهذا السبب، فإن انتماء المؤهلات لمثل هذه المراحل / المستويات متطابقة فيما بينها على أساس وصفات مشتركة - النتائج التعليمية للإطار الأوروبي للمؤهلات ووصفات دبلن لعملية بولونيا.

⁷توصية البرلمان والمجلس الأوروبيين بتاريخ 23 نيسان (أبريل) 2008 بخصوص تأسيس إطار المؤهلات الأوروبي للتعلم مدى الحياة (الجريدة الرسمية، الفصل 111، بتاريخ 6-5-2008)

http://europa.eu/legislation_summaries/internal_market/living_and_working_in_the_internal_market/c11104_en.htm

2. مقارنة بين مستويات EQF ومراحل عملية بولونيا

QF EHEA		EQF
المرحلة		المستوى
°1	=	6
°2	=	7
°3	=	8

ومن المهم أن نلاحظ أن EQF لم يكن لديه النية لاستبدال أي نظام وطني تدريبي تعليمي، لكنه فقط أداة مفيدة لتسهيل التعاون بين بلدان مختلفة. وبالفعل، فإن كل بلد سيكون قادراً على تأسيس إطار للمؤهلات خاص به، يركز على عدد من المستويات التي تختلف عن مستويات EQF (انظر إلى الحالة الخاصة بأيرلندا واسكتلندا)، لكنها ستكون من الضروري مرتبطة بالإطار الأوروبي. ومن أجل جعل هذا الإطار المشترك للتعاون بين الدول الأعضاء واقعاً، تصر المفوضية على ضرورة وجود ثقة متبادلة وعلى درجة عالية من الالتزام من الفرق المهتمين والعاملين على المستوى الوطني أو الإقليمي أو القطاعي - وهذه نقطة أساسية - وفي الواقع، من المهم أن نتذكر أن المصدر المعياري الذي وضعه EQF هو مجرد 'توصية'، وهي عمل معياري لديه ضمن قانون الاتحاد الأوروبي، طابع التسيير أو الدفع وبالتالي لا يلزم الفئات التي تتلقاه.

1.2 إطار المؤهلات الخاص بمجال التعليم العالي الأوروبي

عملية بولونيا هي نفسها عملية الإصلاح الأوروبي التي تضم 47 دولة⁸ وكان هدفها للعام 2010 خلق مجال التعليم العالي الأوروبي (EHEA) (هامش 8)، بما يتفق مع أهدافها المتمثلة في الشفافية والقدرة على قراءة المسارات والمؤهلات الأساسية؛ والفرصة لمواصلة الدراسة بسهولة أو إيجاد فرص عمل في بلد أوروبي آخر؛ وقدرة أفضل على جذب التعليم العالي الأوروبي باتجاه البلدان غير الأوروبية. وأحد أهدافها الرئيسية يتمثل بتأسيس أطر وطنية للمؤهلات، وفقاً لبيان برلين⁹ من قبل وزراء الدول المشاركة في العملية. والدول المشاركة مشجعة على تطوير إطار وطني لمؤهلات التعليم العالي لديها مجزأ على ثلاث مراحل، تسمى الإطار الوطني للمؤهلات (NQF). وهذه الأداة لديها هدف بوصف كل مؤهل من حيث عبء العمل، والمستوى، والنتائج التعليمية، والمهارات والملف الشخصي الخاص بالطالب، من أجل تقديم قراءة أكثر دقة ومقارنة بين الشهادات في مختلف الأنظمة. وإلى جانب كل هذا، فإن إطار العمل سيكون مفيداً لإعطاء فكرة عن كل المؤهلات الأوروبية لبلدان العالم الثالث، من أجل تلخيص جميع المقررات المقدمة على المستوى الأوروبي.

ومن المهم وعلى الفور، توضيح بعض الجوانب الأساسية لعملية بولونيا. أولاً، هي لا تركز على معاهدة وطنية ذات طبيعة ملزمة لحكومات الدول المختلفة: على الرغم من أن الوزراء المسؤولين قدّموا وثائق من نوع مختلف، كل بلد - وأوساطها الأكاديمية - تدعم بحرية وطوعية القيم المتفق عليها ومدفوعة فقط من خلال الرغبة في تحقيق هدف مشترك. ثانياً، عملية بولونيا ليس لديها الهدف بالتناغم مع مؤسسات التعليم الأوروبية ولكنها تسعى إلى الحفاظ على تنوعها، على الرغم من أنها ضمن إطار مشترك، وتأخذ على عاتقها بناء الجسور بين الدول والأنظمة التعليمية

⁸ أرمينيا، أذربيجان، إسبانيا، إستونيا، ألبانيا، ألمانيا، أندورا، أوكرانيا، أيرلندا، أيسلندا، إيطاليا، البرتغال، بريطانيا بلجيكا، بلغاريا، بلجيكا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، بولندا، تركيا، تشيكيا، الجبل الأسود، جورجيا، الدنمارك، روسيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، السويد، سويسرا، صربيا، فرنسا، فنلندا، قبرص، كازاخستان، الكرسي الرسولي، لاتفيا، لختنشتاين، لكسمبورغ، ليتوانيا، مالطة، المجر، مقدونيا، مولدافيا، النرويج، النمسا، هولندا، اليونان.

⁹ "إنشاء منطقة أوروبية للتعليم العالي" - مؤتمر الوزراء المعنيين بالتعليم العالي في برلين، بتاريخ 19-9-2003.

المختلفة، وهي تحافظ على خصوصيتها في الوقت نفسه. وأخيراً، فإن عملية بولونيا ليست مبادرة من الاتحاد الأوروبي، ولكن تم تنسيقها من قبل المجلس الأوروبي وكل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودول مشاركة من خارج الاتحاد، وعليه، فإن هيكلية إطار المؤهلات ضمن إطار تلك الطريقة أيضاً ليست هي نفس الهيكلية الخاصة بالاتحاد (EQF)، وعلى الرغم من ذلك، وكما رأينا، فالاثنتين ينظمان حواراً بينهما.

كما أن إطار المؤهلات لعملية بولونيا قد تمت هيكلته على مستويات مختلفة، تسمى "مراحل" وترتكز على نتائج تعليمية مختلفة، وقد تم تعريفها بوصفات دبلن - التي تنتجها مؤسسة بحثية بعد المؤتمر الوزاري في براغ (2001)¹⁰. فهي واسعة وغير محددة لأنه من الممكن تطبيقها على حيز كبير من التخصصات. وأكثر من ذلك، فهي تبقى في اعتبارها الهيكلية الممكنة والمختلفة للنظم الوطنية للتعليم العالي.

تتشكل وصفات دبلن من العناصر التالية:

- المعرفة والفهم
- تطبيق المعرفة والفهم
- إصدار الأحكام
- مهارات التواصل
- مهارات التعلم

ووفقاً لطريقة بولونيا، في جميع البلدان، يجب أن تكون مقررات التعليم العالي موزعة على ثلاث مراحل:
- المرحلة الأولى: من 180-240 ECTS ساعة رصيد جامعي (credit).
- المرحلة الثانية: من 60-120 ECTS ساعة رصيد جامعي.
- المرحلة الثالثة دراسات الدكتوراه التي ليس من الضروري التعبير عنها بنظام ساعة الرصيد الجامعي (في معظم البلدان تكون مدتها 3 سنوات). وفي سبيل التقدم بطلب للحصول عليها، من الضروري استكمال الحصول على 300 ECTS ساعة رصيد جامعي - حوالي 5 سنوات من دراسة المقرر.

ومن السهل أن نفهم، أن إطار المؤهلات التابع لنظام EHEA يختلف عن الإطار الأوروبي للمؤهلات لأنه يتعاطى حصرياً مع المؤهلات المشار إليها في مجال التعليم العالي على أساس ثلاث مراحل دراسية، وتلك هي كل المؤهلات المشار عادةً إليها ضمن الدراسات على المستوى الأكاديمي.

إلى جانب ذلك، يركز هذا الإطار على مفهوم "ساعة الرصيد الجامعي"، وهذا المفهوم يركز على وحدة قياس لإيجاد الترابط الضروري من حيث ساعات العمل للحصول على المؤهل أو أيضاً "الوزن" من حيث الساعات لأي مؤهل. ونظام ساعات الرصيد الجامعي المستخدم من قبل إطار المؤهلات لطريقة بولونيا هو نفسه النظام الأوروبي لتحويل ومراعاة ساعات الرصيد الجامعي (ECTS).

3. الإطار الوطني للمؤهلات: بعض الأمثلة

1.3 إطار المؤهلات الوطنية الأيرلندية - NFQ

إطار المؤهلات الوطنية الأيرلندية هو الشبكة التي تحدد الأنماط الرئيسية للمؤهلات ضمن نظام التعليم الأيرلندي، قد نظمت وفقاً لنظام تصنيف غير اعتيادي.

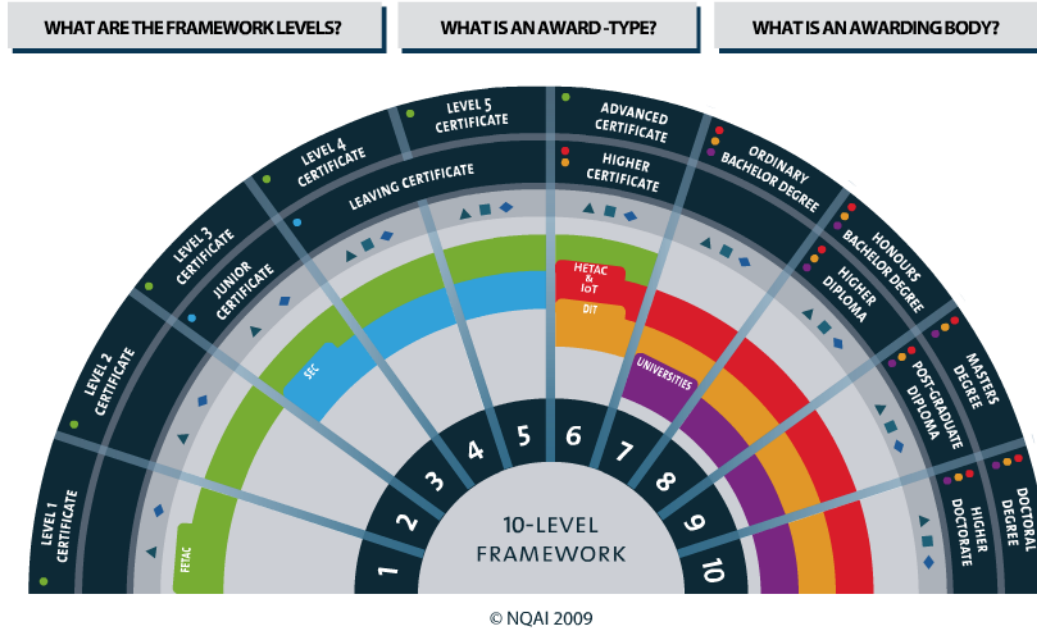
إطار المؤهلات الأيرلندية، وبشكله الرسمي، مبني على شاكلة رسم لمروحة، خلافاً لبنية معظم أطر المؤهلات الوطنية الأخرى التي هي على شاكلة شبكات مبسطة. وتنقسم هذه المروحة إلى عشرة أقسام، والتي يمثل كل قسم منها مستوى؛ وضمن كل مستوى هناك نمط أو أكثر من أنماط المؤهلات، ليصبح المجموع 16 نمط من المؤهلات ضمن

¹⁰ نحو المنطقة الأوروبية للتعليم العالي" - مؤتمر الوزراء المعنيين بالتعليم العالي في براغ، 19-2001

هذا النظام. وبالإضافة إلى الجانب الخارجي، لدى النظام الأيرلندي خصوصية أخرى: قد تم تصميمه ليحدد بوضوح الجهات المسؤولة عن إصدار شهادات واحدة¹¹. بالإضافة إلى الكتيبات المخصصة، فإن الإطار الوطني للمؤهلات NFQ متوفر على العنوان الإلكتروني <http://www.nfq.ie>: ضمن الإطار الوطني للمؤهلات وقد تم نشر خطة تفاعلية لجعل القراءة أكثر سهولة.

NATIONAL FRAMEWORK OF QUALIFICATIONS

Údarás Náisiúnta
Cáilíochtaí na hÉireann
National Qualifications
Authority of Ireland



2.3 الإطار الاسكتلندي للمؤهلات وساعات الرصيد الجامعي SCQF

وكما يوحي اسمه، فإن الإطار الاسكتلندي للمؤهلات وساعات الرصيد الجامعي هو الإطار الذي تم فيه تحديد المؤهلات الرئيسية ضمن النظام التعليمي الاسكتلندي بطريقة متجانسة ومتطابقة مع هيكلته المكونة من 12 مستوى، من أدنى شهادة رسمية (الصف الأول) إلى مرحلة الدكتوراه.

ويأتي تحقيق هذا المشروع من الشراكة بين الجهات المختلفة والعامة على المستوى الوطني: سلطة المؤهلات الاسكتلندية (SQA)، وكالة ضمان الجودة في التعليم العالي (QAA)، ومختلف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. وعلاوة على ذلك، تم تأسيس لجنة للإدارة والاستشارات خاصة بإطار العمل، اللجنة الاستشارية المشتركة (JAC).

ولقد حقق الإطار الاسكتلندي للمؤهلات نجاحات خلال العام 2001، وقد ضم أيضاً، بالإضافة إلى الشهادات الصادرة عن مؤسسات التعليم العالي، تلك التي تصدر عن سلطة المؤهلات الاسكتلندية (SQA)، وهذه هي المؤهلات الاسكتلندية العائدة لمرحلة التعليم الثانوي والدبلوم الصادر مع نهاية مرحلة التعليم المهنية - المؤهلات المهنية الاسكتلندية (SVQ).

¹¹ المؤسسات المسؤولة: مجلس جوائز التعليم والتدريب الإضافيين (FETAC)، ومفوضية الدولة للامتحانات (SEC)، ومجلس جوائز التدريب والتعليم العالي (HETAC)، ومعاهد التكنولوجيا، ومعهد دبلن للتكنولوجيا، والجامعات الأيرلندية.

THE SCOTTISH CREDIT AND QUALIFICATIONS FRAMEWORK

scqf scottish credit and qualifications framework

SCQF Levels	SQA Qualifications			Qualifications of Higher Education Institutions	Scottish Vocational Qualifications
12				DOCTORAL DEGREE	
11				INTEGRATED MASTERS DEGREE / MASTERS DEGREE POST GRADUATE DIPLOMA POST GRADUATE CERTIFICATE	SVQ5
10				HONOURS DEGREE GRADUATE DIPLOMA GRADUATE CERTIFICATE	
9			PROFESSIONAL DEVELOPMENT AWARD	BACHELORS / ORDINARY DEGREE GRADUATE DIPLOMA GRADUATE CERTIFICATE	SVQ4
8		HIGHER NATIONAL DIPLOMA		DIPLOMA OF HIGHER EDUCATION	
7	ADVANCED HIGHER SCOTTISH BACCALAUREATE	HIGHER NATIONAL CERTIFICATE		CERTIFICATE OF HIGHER EDUCATION	SVQ3
6	HIGHER				
5	INTERMEDIATE 2 CREDIT STANDARD GRADE				SVQ2
4	INTERMEDIATE 1 GENERAL STANDARD GRADE	NATIONAL CERTIFICATE	NATIONAL PROGRESSION AWARD		SVQ1
3	ACCESS 3 FOUNDATION STANDARD GRADE				
2	ACCESS 2				
1	ACCESS 1				

scqf | SCOTLAND'S LIFELONG LEARNING FRAMEWORK www.scqf.org.uk

وينقسم الإطار إلى 28 نمط من المؤهلات على 12 مستوى موزعة بطريقة رأسية ويتم تجميعها في 3 أعمدة كبيرة . وهذه الأعمدة تمثل الثلاثة أنماط المختلفة من المؤهلات مقسمة على أساس السلطة المانحة للشهادة:

1. العمود الأول يحدد المؤهلات الصادرة عن السلطة الاسكتلندية للمؤهلات (SQA) ، السلطة الوطنية الاسكتلندية لمنح الشهادات.
2. العمود الثاني يحدد المؤهلات الأكاديمية أو غير الأكاديمية الصادرة عن مؤسسات التعليم العالي (مثل الجامعات)؛
3. العمود الثالث يجمع المؤهلات المهنية الاسكتلندية (SVQ) التي تختلف عن تلك التي تنتمي إلى الفئات السابقة بسبب طابعها المهني.

والمستويات الاثني عشر تختلف بعضها عن بعض، وخاصة بالنسبة للمؤشرين: ويرتبط الأول بعبء العمل الممثل بساعات الرصيد الدراسي، والتي وظيفتها هي نفس الوظيفة المحددة لدينا لساعات الرصيد الدراسي على الرغم من وجود اختلافات مهمة بينهما. ويتم تعريف المؤشر الثاني كمستويات لنتائج التعلم ويعطي معلومات حول ما يمكن أن نحدد أو نعرف وضعية رسمية وهرمية للمؤهلات الواحدة. معلومات أخرى مهمة وهي أن النتائج التعليمية تميز كل مستوى، وهي ممثلة عبر صفات عامة. والمستويات الاثني عشر مبتكرة بحيث إنه عند أدنى مستوى هناك شهادات المرحلة الأولى، بقيمة 6 ساعات رصيد معتمدة، « مبتكرة لاستخدامها في برامج مفيدة للاحتياجات الشخصية للطلاب الذين يعانون من مشاكل تعليمية جدية ». وعلى المستوى الثاني عشر هناك مرحلة الدكتوراه بقيمة 540 ساعة رصيد جامعي على الأقل.

3.3 الإطار الوطني للمؤهلات في جنوب أفريقيا (NQF)

وكما ذكرنا سابقاً، كانت جنوب أفريقيا أيضاً واحدة من الدول الرائدة في مجال أعمال إطار المؤهلات الوطنية الخاصة بها. في منتصف التسعينات، كان هناك نقاش داخلي لتأسيس إطار وطني للمؤهلات ضمن عملية الإصلاح في مجال التعليم والتدريب المهني، بدفع من مركز تطوير سياسات التعليم¹² (CEPD). فقد قامت بنشر وثيقتين بين عامي 1994 و1995 - الخطة التنفيذية للتربية والتدريب والكتاب الأبيض حول التعليم والتدريب - حيث قاموا بتبيان الحاجة إلى وجود أطر وطنية للمؤهلات. وفي وقت لاحق، تم تعيين مجموعة وزارية لتقديم اقتراح تشريعي لتحويل الإطار الوطني للمؤهلات إلى حقيقة واقعة، والذي أصبح قانوناً ضمن قانون سلطة جنوب إفريقيا للمؤهلات - رقم 58 عام 1995 - وتحديداً في أكتوبر من العام 1995. ومنذ ذلك التاريخ، بدأت أعمال التشاور والسعي لتأسيس إطار جنوب إفريقيا تحت توجيه من سلطة جنوب إفريقيا للمؤهلات (SAQA): قانون تشريعي نهائي يؤيد ولادة الإطار الوطني للمؤهلات في جنوب أفريقيا¹³.

الإطار الوطني للمؤهلات (NQF)¹⁴ هو إطار مبني على أساس 8 مستويات تحدد الأنماط المختلفة للمؤهلات ضمن نظام جنوب أفريقيا:

مستويات الإطار الوطني للمؤهلات	أنماط المؤهلات	فئات الأطر الوطنية للمؤهلات
1	الصف 9 التعليم والتدريب الأساسي للكبار (ABET) مستوى 4	التعليم والتدريب العام (GET)
2	الصف 10 (المعيار 8)	مواصلة التعليم والتدريب (FET)
3	الصف 10 (المعيار 9)	مواصلة التعليم والتدريب (FET)
4	الصف 12 (المعيار 10 Matric-) - شهادة تجارية	مواصلة التعليم والتدريب (FET)
5	الشهادة الوطنية دبلوم وطني الشهادة الانشغالية	التعليم العالي والتدريب (HET)
6	إجازة البكالوريوس (3 سنوات) دبلوم أعلى	التعليم العالي والتدريب (HET)
7	إجازة مع مرتبة الشرف شهادة دراسات عليا	التعليم العالي والتدريب (HET)
8	الماجستير والدكتوراه	التعليم العالي والتدريب (HET)

وكما رأينا، إن إطار العمل الوطني للمؤهلات في جنوب إفريقيا يتكون من 8 مستويات تحدد الأنماط العامة للمؤهلات الممنوحة ضمن هذا النظام. ولكن هناك عنصراً مميزاً بما يتعلق بأطر أخرى: تحديد ثلاث فئات شاملة والتي تحدد نمط الدراسات التي أجريت:

¹² <http://www.cepd.org.za>

¹³ إطار المؤهلات الوطني، القانون رقم 67 للعام 2008

¹⁴ <http://www.nqf.org.za>

- GET - التعليم العام والتدريب: هذه الفئة تتوافق حصرا مع المستوى 1 من الإطار الوطني للمؤهلات ويقصد بها التعليم والتدريب الأساسي للكبار ABET -وتعليم إلزامي لمدة 9 سنوات – مع عمر 14/13 سنة .

- FET -مواصلة التعليم والتدريب: وتشمل هذه الفئة ثلاثة مستويات - من مستوى 2 إلى مستوى 4، ويقصد بهذه الفئة تلك المراحل من التعليم والتدريب التي تلي التعليم الإلزامي، سواء الدراسية منها أو المهنية من المستوى المدرسي، وتمتد حتى 12 سنة من التعليم التي تنتهي في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية ومع المؤهل الخاص بها - تدعى الشهادة الثانوية العامة أو ببساطة أكثر شهادة البكالوريا.

- HET - التعليم العالي والتدريب: هنا نجد المؤهلات العائدة لمجال التعليم العالي وتلك المهنية الخاصة بمرحلة ما بعد الثانوية التي تذهب من مستوى 5 إلى مستوى 8 - والتي تضم مؤهل الدكتوراه ومؤهل الماجستير واللتان تتوافقان على التوالي مع مستوى 7 ومستوى 8 من الإطار الأوروبي للمؤهلات.

على الرغم من أن الإطار الوطني للمؤهلات في جنوب إفريقيا يتكون من 8 مستويات، وهذا لا يعني أن هذه المستويات تتوافق تماما مع مستويات أطر المؤهلات الأخرى والتي يمثلها عدد مماثل من المستويات: في الواقع، فإن المستويات العائدة إلى التعليم العالي ضمن الإطار الوطني للمؤهلات لا تتطابق مع تلك الخاصة بالإطار الأوروبي للمؤهلات، مع أن هذا الإطار أيضا يتألف من 8 مستويات.

4.3 إطار عمل المؤهلات النيوزيلندي NZQF -

في عام 2009، قررت السلطة النيوزيلندية للمؤهلات¹⁵ استبدال القائمة النيوزيلندية للمؤهلات المضمونة الجودة الموجودة بإطار وطني حقيقي للمؤهلات، ولهذا السبب، ولد الإطار الوطني النيوزيلندي للمؤهلات في يوليو تموز 2010¹⁶.

منذ الثمانينات، كانت نيوزيلندا بحاجة ضرورية لإصلاح نظام التعليم والتدريب فيها، متغيرا من بنية تقوم على "تأهل مدى الحياة" إلى بنية تقوم على التعلم مدى الحياة. في بداية التسعينات، بدئ في تأسيس إطار وطني، منظم كسجل أو كدليل لجميع الأنماط من المؤهلات التي يمكن الحصول عليها ضمن هذا النظام. في الأصل كان لهذا الإطار 8 مستويات:

- تضمّن المستويات 1-4 (وقد تم تمديده حتى مستوى 7 في عام 1995) وتضمّن الشهادات الوطنية
- تضمّن مستويات 5-7 ويتضمّن الدبلوم الوطني.
- خصص المستوى 7 لإجازة البكالوريوس.
- مستوى 8 – المستوى الأخير - وشملت الدراسات المتقدمة والدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه).

2001 هو تاريخ ولادة إطار المؤهلات النيوزيلندي كما نعرفه. وتضمّن الإطار السابق 10 مستويات، ويعود الفضل في ذلك إلى اتساع مدى المعايير ضمن سجل نيوزيلندا للمؤهلات المضمونة الجودة. وقد تم استنباط عنصر جديد من إدخال مؤهل جديد ولد في العام 2002 ضمن الإطار النيوزيلندي للمؤهلات: الشهادة الوطنية للتحصيل التربوي - NCEA، وهذا هو الدبلوم النهائي الجديد للتعليم المدرسي والذي يسمح بدخول الجامعات النيوزيلندية.

¹⁵ <http://www.nzqa.govt.nz>

¹⁶ <http://www.nzqa.govt.nz/studying-in-new-zealand/nzqf>

مستوى	أنماط المؤهلات
10	دكتوراه
9	ماجستير
8	دبلوم وشهادات الدراسات العليا، وإجازة البكالوريوس مع مرتبة الشرف
7	إجازات البكالوريوس والدبلوم والشهادات العالية
6	دبلوم
5	
4	شهادات
3	
2	
1	

يضم المستوى 10 وبشكل حصري شهادة الدكتوراه، في حين أن المستوى 9 يحتوي فقط على الماجستير. وتتقابل المستويات 8 و7 على التوالي مع شهادات البكالوريوس، ومع التمييز بين الشرفية والعادية، يعني بين الإجازات التي تتطلب المزيد من أعباء العمل وعرض لأعمال البحوث والدراسات ضمن التمهيد لدراسة الماجستير - تلك هي الأولى - وتلك التي تعد الطالب للدخول في سوق العمل - وهي الثانية. وفي هذه المستويات نجد أيضا أنماط أخرى من المزيد من الدراسات ما بعد العليا ذات الطابع المهني (المستوى 8) أو الدراسات العليا (المستوى 7). ومن المستوى 5 إلى المستوى 7 يتم تحديد المؤهلات كالدبلومات، يعني المؤهلات المدرسية الرسمية وما بعد الثانوية، وبالنسبة لمستوى 1 إلى مستوى 7 هناك الشهادات، والتي هي على نحو إفادات بالكفاءات الأساسية أو المتقدمة، والتي عادة ما تكون ذات طابع مهني.

ويعرض كل مستوى لوصفاته - نتائج التعلم - مقسمة إلى ثلاثة بنود: المعرفة، والمهارات، والتطبيق¹⁷.

وترتبط خصوصية الإطار النيوزلندي بحقيقة أنه يتضمن نظام مؤهلات متوازية: دبلومات وشهادات الماوري (Māori). وضمن إطار العمل هذا هناك أكثر من 20 مؤهل ماوري تتعلق باكتساب الكفاءات والقدرات حول الجوانب التقليدية المرتبطة بهذا الشعب: اللغة (Reo Māori)، والعادات والتقاليد (Tikanga)، والنسيج، (Ngā whare pora mahi a te) والنحت التقليدي (Whakairo)¹⁸. وتخضع مؤهلات الماوري لإجراءات الاعتماد الأكاديمي والتي هي نفس الإجراءات العامة، ولكن مع معايير إضافية هي أن عليهم تلبية احتياجات المجتمع الماوري: يتم تطوير المعايير الدنيا ومراجعتها من قبل خبراء الماوري - التي شكلت "Whakaruruhau" بالتعاون مع وحدة خاصة من السلطة النيوزيلندية للمؤهلات، ووحدة الخدمات لمؤهلات الماوري.

¹⁷ <http://www.nzqa.govt.nz/studying-in-new-zealand/nzqf/nzqf-levels>

¹⁸ <http://www.nzqa.govt.nz/maori/maori-qualifications>

5.3 بعض الأمثلة حول مؤهلات الماوري (Māori)

الدبلوم الماوري	مستوى الإطار النيوزلندي للمؤهلات (NZQF)
"Hauora" (الطب الماوري)	5
الإدارة والاقتصاد الماوري	5
البيئة وتنمية الأراضي الماورية	5
وسائل الإعلام والاتصالات الماورية	5
<i>Te Mātauranga Māori me te Whakangungu</i> (نظرية التطور الماوري)	5
السياحة الماورية	5
<i>Reo Māori</i> (اللغة الماوري)	5 و 6
Whakairo (نحت)	5 و 6
الفنون المسرحية الماورية	6
<i>Ngā Mahi a te Whare Pora</i> (النسيج)	6

4. إستنتاجات

بعد تحليل طبيعة إطار المؤهلات، والغرض منها والاختلاف بين الأطر الوطنية، يمكننا أن نتساءل كيف يمكن أن تكون هذه الأدوات مفيدة للاعتراف بالمؤهلات وكذلك لحركة الطلاب والمهنيين.

عندما نأخذ بعين الاعتبار أحد المؤهلات الذي يرتبط بمستوى معين من مستويات إطار المؤهلات، وأول شيء يجب أن نتساءل حوله، يتعلق بتحديد وتعريف النموذج الذي نرجع إليه. على سبيل المثال، إذا كان المؤهل الايرلندي يشير إلى مستوى 8، وهذا لا يعني أنه يتوافق مع نفس المستوى لإطار وطني آخر، وفي واقع الأمر هو يتوافق مع مستوى 6 من الإطار الأوروبي للمؤهلات (EQF).

هذا المثال يجعلنا نفهم أنه من الضروري أن يتم تحديد إطار عابر للحدود والذي يمكن أن يكون مرجعا لجميع الأطر الوطنية للمؤهلات: من دون هذه المرجعية المشتركة، سيتمثل الخطر بازدياد الالتباس في هذا القطاع بدلا من تبسيط عملية تقييم المؤهلات.

وهذا هو التحدي الذي سيضطر إلى مواجهته الإطار الأوروبي للمؤهلات، وكذلك إطار المؤهلات لمجال التعليم العالي الأوروبي، على مستوى التعليم العالي:

لهذا السبب فإنه من المهم تحديد مستوى مؤهل معين مع "وحدة القياس" المرتبطة به، والتي، في هذه الحالة، يتم وضعها عن طريق مرجعية إطار المؤهلات (مستوى 6 الإطار الأوروبي للمؤهلات EQF، مرحلة 1 ° إطار المؤهلات لمجال التعليم العالي الأوروبي EHEA QF؛ مستوى 8 الإطار الوطني للمؤهلات NFQ ومستوى 10 الإطار الاسكتلندي للمؤهلات وساعات الرصيد الدراسي SCQF الخ).

ولتحقيق إطار التعريف هناك عنصرا رئيسيا آخر يجب أخذه بعين الاعتبار: الثقة المتبادلة. وعلى كل نظام أن يكون على يقين من أن بلدان أخرى قد وضعت بشكل صحيح مؤهلاتها الخاصة ضمن إطار وطني، وذلك باتباع الإجراءات استنادا إلى معايير الجودة وبعد الحصول على رأي إيجابي من قبل الأطراف المعنية. وبدون هذه الثقة المتبادلة، سوف لن يكون لتوقع مؤهل معين ضمن الإطار الوطني الآثار المرجوة على النظم الأخرى.

الملاحظة الثانية مفيدة لفهم الغرض من إطار المؤهلات للاعتراف بمؤهل معين: الدلالة على الانتماء إلى مستوى ضمن مرحلة هي واحد من العناصر ضمن المؤهل، ولكن من المؤكد أنها ليست الوحيدة التي يمكن أن تؤدي إلى التقييم الصحيح للمؤهل ضمن نظام معين. على سبيل المثال، المؤهلات التي تنتمي إلى نفس المستويات – بما يعني مع نفس النتائج التعليمية – يمكن أن تكون مختلفة عن غيرها وفقاً لعناصر أخرى (الطبيعة الأكاديمية والمهنية للمقرر، مدة مختلفة للمقرر، وما إلى ذلك): في هذه الحالة من الواضح أنه سيكون لعملية تحديد المستوى المتعلق بالإطار، القدرة على توفير المعلومات حول الموقع العام للمؤهل ضمن نظام معين، ولكن هذه الدلالة غير كافية لتقييم فعال للمؤهل.

وهاتين النقطتين الحرجتين والمقصود بهما إطار المؤهلات لا تمتلكان الغاية بإلغاء هذا الإطار كأداة، ولكنهما مفيدتان لفهم طبيعته الحقيقية: من ناحية الهدف هو جعل نظام التعليم المتوفر أكثر وضوحاً، ومن ناحية أخرى هو دعم الاعتراف بالمؤهلات ولقابلية "استخدامها" في الخارج، من خلال توفير كافة العناصر المفيدة للذي سيقم مؤهلات معينة.

هذا هو السبب وراء قيام 126 بلداً بخلق أطر وطنية خاصة بها، وقيام كل المنظمات الدولية المعنية بالتدريب والتعليم (مثل اليونسكو ومجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية ومنظمة العمل الدولية (ILO) – بتركيز سياساتها على تلك الأطر ودفع الدول إلى خلق هذه الأدوات المفيدة للشفافية والتنقل.

مصادر

[Framework of Qualifications in the Europe and North America Region](#)

[European Qualifications Framework \(EQF\)](#)

[EQF - Documentation](#)

[Qualifications Frameworks in the EHEA](#)

[National Qualifications Frameworks \(EHEA\)](#)

[UNESCO - International Standard Classification of Education \(ISCED\)](#)

[European Training Foundation \(ETF\): Transnational Qualifications Frameworks](#)

[Section about the qualifications frameworks on the ENIC/NARIC website](#)

[BRIDGE Handbook: Annex 2 - National Qualifications Frameworks](#)